من امره نهوا لقاسم بمقتضى ما الزمه الحق سبحانه بحكمه والتبذير مجاوزة
الحق فى التقدير وما كان لحظ النفس وان كان بسمسمة نهو تبذير وما كان
لله وان كان الوفا نهو بخطر تقتير وتقصير **ان المبذرين كانوا اخوان**
الشياطين اى امثالهم فى الشرارة فان التضييع والاتلاف نوع من الخمرة
اواصدقاؤهم واتباعهم لانهم يطيعونهم فى السرف بالصرف فى المعصية او
قرنائهم فى دار العقوبة روى انهم كانوا يخرجون الابل ويتقامرون عليها ق
ويبذرون اموالهم فى الرياء والسمعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفا
فى القربة والطاعة **وكان الشيطان لربه كفورا** اى مبالغا فى كفران
النعمة وصرفها بما يوجب المقمة وافاد الاستاد انهم انما كانوا اخوان الشياطين
لانهم انفقوا على هواهم فجروا فى طريقهم على دواعى الشيطان وبنوا على وساوسهم
فيما يفضى بهم الى المعصيان **واما تعرضن عنهم** وان اعرضت عن ذى القربى
والمسكين وابن السبيل حيا من الرد عليهم حال احتياجهم اوحين سؤالهم
اورؤية احوالهم **ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** لانتظار رزق من كرم
ربك تتوقع حصولهم فتعطيهم وتحسن اليهم **فقل لهم قولا ميسورا** اى وعدا
جميلا واجرا جزيلا او ادعالهم بالميسور بمعنى التيسير بعد العسر نحو الله
اغناكم ورزقنا واياكم وقال الاستاد اى ان لم يساعدك الامكان فيما
طالبوك من الاحسان فاصرفهم عنك بوعد جميل ان لم تسعفهم بنقد
جزيل فان وعد الكرام اهنا من فقد الليام **ولا تجعل يدك مغلولة**
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر
ونهى عنهما وامر بالاقتصاد والتبسط بالتوسط بينهما المعبر عنه
بالكرم **فتقعد ملوما** بسوء التدبير **محسورا** نادما من حصول
التقتير ووصول التبذير وقال الاستاد لا تمسك عن الاعطاء فتكدى
ولا تسرف فى البذل وكسرة ما تسدى واسلك بين الامرين طريقا وسطى

ان

ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسعه مرة ويضيقه كرة
بمشيئته التابعة للحكمة فليس ما يصيبك من الاضافة الا للمصلحة
انه كان بعباده اى جميعهم صغيرا وكبيرا **خبيرا بصيرا** يعلم سرهم وعلنهم
فيرى من مصالحهم ما يخفى عليهم ولا يظهر سره لديهم فيوسع على من يرى
مصلحته فى التوسعة له ويضيق على من يعلم مصلحته فى تضييقه
اوتارة وتارة بحسب اقتضاء الحكمة فى مقام العبد من تصديقه وفى
الحديث القدسى والكلام الانسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسدت عليه دينه وان من عبادى من لا يصلحه الا
الغنا ولو افقرته لافسدت عليه دينه اى وضيقت عليه يقينه
وفى الاية اشارة ايضا الى التخلق باخلاق الله تعالى بالعطا تارة
وبالمنع اخرى على حسب ما يظهر كل منهما بالوقت احرى كما فى الحديث من اعطى
لله ومنع لله فقد استكمل ايمانه وايما الى ان التقلب بين مظهر الجمال
يوما وبين مظهر الجلال يوما كما يستفاد من طريق الاستيناس بقوله
تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكما قيل

• يوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر •

وكما يشير اليه قوله عليه السلام اجوع يوما فاصبر واشبع يوما
فاشكر او المعنى ان ربك يبسط الرزق لمن يشا من الكفار والفجار ويقدر
على من يشا من الابرار انه كان بعباده خبيرا بصيرا بما يمنعهم عن بابه
وينفعهم فى موقف حسابه وافاد الاستاد انه سبحانه اذا بسط
لا يبقى فاقة واذا قبض استنفذ كل طاقة **ولا تقتلوا اولادكم**
خشية املاق مخافة الفاقة وقتلهم واولادهم هو وأد بناتهم
من سوء اخلاقهم فنهاهم عنه وتكفل لهم بارزاقهم فقال **نحن نرزقهم واياكم**
وفى تقديمهم تنبيه نبيه هم فى قبح امرهم **ان قتلهم كان خطأ كبيرا**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)